

خطی
کتابخانه
مجلس شورای
اسلامی

۱۵۵۰۹

۸
۱
۱
۸
۸
۳
۵
۶
۸
۷
۵
۱۰
۱۱
۸۱
۸۱
۳۱
۵۱
۶۱
۸۱
۷۱
۵۱
۰۸
۱۱

۱۲۲۸

کتابخانه مجلس شورای اسلامی

جمهوری اسلامی ایران

شماره ثبت کتاب

شماره قفسه

کتاب

مؤلف

مترجم

۱۵۵-۵

۹۱-۵۴



۸۷۲۸

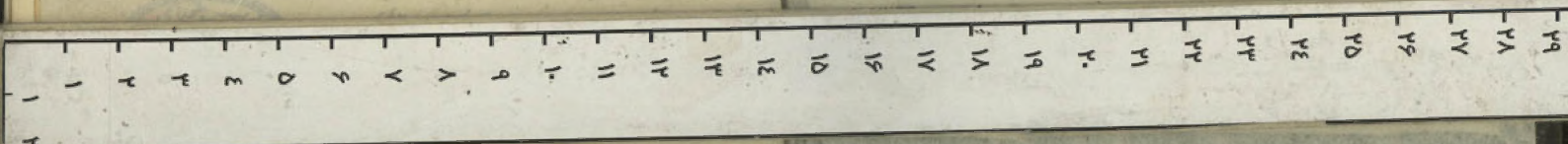
کتابخانه مجلس شورای اسلامی

کتاب

مؤلف

مترجم

شماره قفسه



از حضرت آیت الله العظمی...
 این کتاب...
 در شهر...
 در روز...

ایمان و کفر حضرت...
 شرح...
 ایمان ناب...
 مدافع و مجانب...
 او کافر و مؤمن...
 ظاهر است...

کتاب بغیة الطالب...
 شیخنا العلامة المحقق...
 المنيق والسيد الشريف...
 البرزخي المدي...
 اماله و احسن حاله...
 ۱۵۵۹
 ۹۱۵۴

يقول كاتب هذه الاحرف...
 احسن البعدي...
 المبارك...
 وبهذا...
 المحرم...
 الطالب...
 المستأجر...
 من ان لا...
 في اناس...

بسم الله الرحمن الرحيم سلم الصواب لزوي الأئمة
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله النبيين وعليهم وصحبه
أما بعد فإنا لما ألبنا جماعة من الأئمة الشريفة بالأدلة الثابتة وردت
المعارضة وسلكنا في ذلك طريق الأصفاء ونصبتنا منزل العدل في طرفي
القبيل والرد في رسالة سميناها سداد الدين وسداد الدين أحييت أن تولد
أخرى في ثبات جماعة من الأئمة طالب تيمم القائلين وتكميل جماعة سيد الأئمة
والآخرين المبعوثين رحمهم الله تعالى فضلا عن الأهلين والأقربين ونسبهم
الله تعالى وروايت رسول الله صلى الله عليه وسلم سميناها بغية الطالب لإيمان
أي طالب ولتقدم بين يدي الشرع مقدمة على مبدل الاختصار رينا أنها
سعدنا نداء ينادي بالإيمان أن **أمنوا** بكم فامتنوا فامتنوا فامتنوا فامتنوا وكفر
عننا سياتوا وتوفنا مع الأبرار **قال** القاضي عضد الدين في المواقف في المصنف
الأول من المصنف الثالث من الموقف السادس حقيقة الإيمان عندنا وعليه
أكثر الأئمة كالصائغ والأستاذ الصدوق للرسول فيما علم بحجته ضرورة
فيما علم تفصيلا وإجمالا فيما علم إجمالا **قال** شارح الشريعة يعني بقوله عندنا
اتباع الشيخ أبي الحسن وأما فهم على ذلك الصالح والرواية من المعززة **قال**
في شرح الشريعة في خاص انتهى وساق الأدلة على ذلك **قال** الفقيه في
في شرح الأربعة النواويز الإسلام شرعا هو الانقياد بالافعال الظاهرة والشرع
وذلك **قال** صلي الله عليه وسلم فيما رواه أنس رضي الله عنه الإسلام ثلاثة
والإيمان في القلب رواه أنس رضي الله عنه في حديثه في الإيمان في الشرع الصدوق
بالفعل الشرعي كما نبه عليه هذا الحديث **قال** بعض من تكلم على هذا الحديث
يعني حديث جابر بن عبد الله في الإيمان والإسلام قد استغنى عن هذا الحديث أن الأئمة
والإيمان حقيقة متباينة لغة وشرعا كما دل عليه حديث جابر بن عبد الله
غير أن الشرع قد توسع فيهما فاطلق اسم كل منهما على حقيقة الآخر وهو من باب
التوسع والتجوز على عادة العرب في ذلك انتهى حاصله **أقول** الحق أنهما
كقالب متباينان مفهومان ولكنهما يندمجان في مفهوم من وجه صدق فيجتمعا

روايت
الأئمة

في

في المصنف القرطبي لشرادتين وينفرد الإسلام في المناقش والإيمان في المصنف إذا
لم ينطق بالشهادة ولكن أي يكون مؤمنا بينه وبين الله أما في ظاهر الشرع فهو
كافر وهذا معنى قول الفقهائي وغيره أن المسلم قد يكون مؤمنا في بعض الأحوال
ولا يكون في بعضها أو المؤمن مسلم في جميع الأحوال فكل مسلم مؤمن وليس كل مؤمن
مسلم انتهى أي شرعا فقد **قال** العلامة الشريفة في شرح المواقف لو علم
أنه شدد الزنار لا لتعظيم دين الصاري واعتقاد حقيقته بل بحكم بلفظه في إيمانه
وبين الله تعالى في سجود الشمس انتهى **وقال** السعدي في التفسير
الترديد رحمه الله تعالى أن كون الإيمان هو التصديق فقط هو الرواية الصحيحة
الأمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى **وقال** الشيخ قاسم في حاشيته المسيرة هذا
القول مروى عن أبي حنيفة رحمه الله نص عليه في كتاب العالم والمعلم وهو
اختيار الشيخ أبي منصور والحسين بن الفضل والمحققين من أصحابنا ووجه ذلك
أن الإيمان عندنا عرف إرباب اللسان هو التصديق فحب وان الصدوق لما
كان أمرا باطنيا لا يوقف عليه ولا يمكن بناء أحكام الشرع عليه جعل الشرع عبارة
عنه في القلب بالأقوال أما في علم الصدوق وشرعا لا إجراء الأحكام **قال** والدليل
على صحته ما ذكره جواب النبي صلى الله عليه وسلم لسؤال جابر بن عبد الله عن قول الله
ولا تملك إلى آخر ما ذكرنا ترى لمخضا وهو مأخوذ من الكفاية للصابوني
وعبارة كتاب العالم والمتعلم الإيمان هو التصديق والمعرفت واليقين والأقوال
الإسلام والثبات في التصديق على ثلاثة منازل فمن صدق بالله وعما جاهد
بقلبه ولسانه ومنهم من يصدق بلسانه ويكذب بقلبه ومنهم من يصدق بقلبه
ويكذب بلسانه في صدق بقلبه ولسانه فهو مؤمن عندنا وعند الناس ومن
صدق بلسانه ويكذب بقلبه كان عندنا كافرا وعند الناس مؤمنا لأن الناس
يعلمون ما في قلبه وعلمهم أن يسموا مؤمنا بما ظهر لهم من الأقوال وهذه الشهادة
وليس لهم أن يتكلموا على القلوب ومنهم من يكون عندنا مؤمنا عند الناس
كافرا وذلك بأن الرجل يكون مؤمنا بالله ويظهر الكفر بلسانه في حال التفتيش
من لا يعرف أنه يفتي كافر وهو عندنا مؤمن انتهى بلفظه **وقال** قبل هذا

فيمن لا يعرف

كذلك

بفصول من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه لم يكن عندنا مؤمنا ومن آمن بقلبه ولم
يتكلم بلسانه كان عندنا مؤمنا انتهى **وقال** جماعة بمصنف إنا نشي أننا
مؤمنين بما يظهر لنا منهم وعياني يكون عندنا كافرا وآخرين منهم كفرا
لنا من زكي الكفار من كان يؤمن من زكي المؤمنين وعياني يكون عندنا مؤمنا
من قبل إيمانهم بالله من غير أن تعلم ذلك منهم فلا يؤخذنا الله بذلك لأنه يكلفنا
علم القلوب والسرائر انتهى بلفظه وهو غايتي التحقيق وبالله العون والتوفيق
وقال الشيخ ابن حجر في شرح الأربعة وأما ما وقع للنووي في شرح مسلم من
نقله اتفاق أهل السنة من الحديثين والفقهاء والمتكلمين على أن من آمن بقلبه
ولم ينطق بلسانه مع قدرته كان مخلقا في النار ثم عرض بأنه لا إجماع على ذلك
وبأن لكل من الأئمة الأربعة قول أنه مؤمن عاص بترك اللفظ بالذي عليه
جموع الأئمة وبعض محقق الحقيقة **قال** المحقق الكمال في إمام وعينه
أن الأقوال باللسان إنما هو شرط لإجراء أحكام الدنيا انتهى **وقال**
العلامة الحلي في شرح الخارعي أن الأقوال باللسان **قال** بعضهم شرط لإجراء
الأحكام حتى أن من صدق الرسول في جميع ما جاء به فهو مؤمن فيما بينه وبين الله
وأن لم يقرب بلسانه **وقال** حافظ الدين أنس في الموقفي عن أبي حنيفة واليه ذهب
الأشعري في إجماع الروايتين وهو قول أبي منصور الماتريدي انتهى العرض من
كلام الحلي وقد قررنا في إجماع هذا المذهب في الإجابة وغيره من كتبنا وطال
فيه وهو قول إمام الحرمين وقد تقدم عن الموقفي أن قول الأشعري وقول
العلامة الأستاذ وعن شارحه أن قول جموع المعتزلة ونسبه التفتاوي إلى أبي
جهم المحققين وإيداع القول شيخنا سلم الله تعالى في قصد السبيل واستدل
له بأحاديث منها قوله صلى الله عليه وسلم من علم أن الله رب وأنبياءه صادق فقلبه
وأولي الجلالة صدق حرم الله على النار رواه الطبراني في الكبير عن عمار بن
حصين ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة
رواه الشيخان عن عثمان بن عفان ومنها من قال لا يشرك به شيئا دخل الجنة
رواه الطبراني عن سلمة بن بغير الأشعري **قال** قلت يا رسول الله وإن زني وإن

منه

سرق قال وإن زني وإن سرق ومنه **قال** صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار أحد
قلبه مثقال حبة خردل من إيمان أخرجه مسلم عن ابن مسعود ومنه **أقول**
لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة رواه مسلم عن ابن مسعود وجابر **أقول**
وفي أحاديث الشافعية من هذا ما ذكرنا حتى يقال صلى الله عليه وسلم أخرج من النار
من في قلبه أدنى أدنى من مثقال حبة خردل من إيمان أدنى أدنى من
وهو صحيح مسلم وسنورد بعضها في فصل ونقل التفتاوي في شرح المقاصد
وأن العام في المسيرة وأن حجر في شرح الأربعة إن شرط بقاء في الأخرة إذا لم
يطلب به فامتنع عناد **أقول** المراد عندنا للإسلام وعبارة التفتاوي على
وجه الإجابة أي لا إله إلا الله عن الإسلام وميز من هذا العهد أنه لو ترك النطق
بعد المطالبة بالإجابة عندنا لا يلحق من ظالم أو من هلاكت أو منسية عندنا
بعض ذلك ويحرم منه وقلبه مطمئن بالإيمان أنه لا يكون كافرا بينه وبين الله
لو تكلم بالكفر والجانحة لا يضره وهو كذلك **قال** تعالى الأمن أن لا يظلم
مطمئن بالآيات وقد بسطنا القول على بيان الإيمان في أنهار السلسيل ومنزاج
الخيال وفي مرقاة الصعود فاجمع ما أن ثبت ثم ليعلم أن المراد بالنطق
بالشهادتين ليس النطق بخصيصهما خلافا للفرابي رحمه الله كما ذكر النووي في الروضة
ونسبه إلى الجميع فنقل عن الحلبي في منهاجه **أقول** لا خلاف أن الإيمان يتحقق
بغير القول المعروف وهو كلمة لا إله إلا الله حتى لو قال لا إله إلا الله أو ما عدل الله أو
سوى الله أو ما من الله أو لا إله إلا الرحمن أو لا إله إلا الله أو الباري هو
كفيل لا إله إلا الله انتهى **وكنا** قال في الشهادة الثانية حتى لو قال الحمد لله
أو مبعوثا أو واحد أو المأجي أو غير ذلك أو ما يرد في ذلك باللفظ الجبري
إسلامه وحكم بكونه مسلما **أدعيت** **فقال** توارت الأخبار أن أبا
طالب كان يحب النبي صلى الله عليه وسلم ويحيطه ويثيره ويعينه على تبليغ دينه
ويصدق فيما يقول ويأمر أولاد كبحر وعلي باتباعه ونصرة وكان يحرمه في
أشارة وأنه قد نطق بحقيقة دينه من كلامه المعروف بين الخاص والعام
ولقد عكف بأن من يحمل من خير أديان البرية ديننا لا الملامة أو حذر مستبحة

لوجدتني سبياً بذاك حبيبنا **وقال** انما وجدنا محمداً رسولاً لا نبي بعده **وقال** في ذلك في
وقد روي قريشاً عندهم وتبيناً بعد **وقال** والله لكان في يده قد علموا انه انت
له العرب والعجم فلا يستقيم اليه سائر العرب فيكونوا المتبعين به منك فقد حصل
منه التصديق بقلبه بل وبلسانه فعلى هذا في الاثر نجا ويدخل الجنة
فان **قال** قد روي الحديث بكثرة وبكثرة في اننا في قوله **قال** انما
لا نضل الى الله عليه وسلم قد اخبرنا له فيما بيننا وبين الله تعالى في الاخرة قد دل
على انه لم يكن مصداقاً بقلبه وما صدر منه من صريح النبي صلى الله عليه وسلم
كان من باب محبة العرب والافقة من ان يعتال ابنه من بين يديه وقد
كفله بذلك عبد المطلب الجليل **قال** الجواب ان نفس الحديث
الذي ذكرت يدل على محبة الله تعالى قد اخبرنا عن الكفار باهم لا يخف
عنهم من عذابها ولا يفتخر عنهم وبأهم ما هم منها يخرجون الجنة **قال**
وقد روي ان فيه نزل ما كان للنبي الى قوله **انهم اصحاب الجحيم** وقد ورد في الاثر
الصحيح ان الجحيم هي الطبقة السادسة من النار واخبر صلى الله عليه وسلم
انه اخبر من طعام النار وغزاها الى شخصها منها وخفف عنه من عذابها
وجعل اخف اصل النار عذاباً ليس تغلب من النار فصارت النار لا تعطي
ظهوراً بقلبه وان كان يعلو دعاؤه من حرها فان تأثرها من داخل جسده
وهذه هي على النار لا اعظم من حيث ما مست النار لا تحت قدميه وليس
هذه الا الطبقة الاولى التي هي مكان عصاة هذه الامة وقد روي ان
هذه الطبقة بعد ما يخرج منها عصاة هذه الامة تنطفي نارها وتصفى النزع
ابوابها ويبقى في قعرها الجحيم ولا يجوز ان يثبت في قعرها الجحيم وفي قعرها
نار تحت القدم فربما يخرج منها او طالب هذه الامة ولا ذلة وكلها صحيحة
ثم نقول قد ورد في الصحيح ان صلى الله عليه وسلم قال شفاعة لاهل الكباير
امتي وفي لفظ لم يشرك بالله شيئاً والامم للاختصاص مثل الجحيم ومعناه
شفاعة مختصة باهل الكباير وتوبك ما روي ان لا يثبت عن مجاهد عن ابي هريرة
مرفوعاً انما الشفاعة يوم القيمة لمن عمل الكباير من اهل الحديث اوردنا في الحديث

الطريق

في

في المتذكرة هكذا باللفظ انما الدال على المحض يعني ان الشفاعة التي اخبرنا ان الله
تخص باهل الكباير فان الصغار تكفرها الكباير والكفار لا تفهم شفا
الشافعين لان الله لا يعجز عن ان يشرك به واذ لا تخفى لا تدخل تحت الشفاعة لان
كل عذاب في مقابلة ذنب ما لم يعجز ذلك الذنب لا يرفع عنه العذاب الذي في
مقابله واذ لا يعجز الشريك صدق انه لا تنفعه شفاعته الشافعين والشافعين
جمع محلي باللام فيفيد العموم فدخل شفاعته صلى الله عليه وسلم **وقال** ابراهيم
في قوله تعالى لا يمكن الشفاعة الا لمن اخذ عند الرحمن عهداً العهد قول لا الا
الله قد دل على انه لا شفاعة لغير محمد **قال** الامم في اسرار التنزيل الذي يدل
على صحة قول ابن عباس وجوز الاول ان قوله **انهم اصحاب الجحيم** اخذ عند الرحمن عهداً
تذكره في سياق الثبوت وذلك لا يفيد الا عهداً واحداً ثم اجمعنا على ان ما سوي
الايمان فان الواحد منه بل محمداً لا يفيد تلك الشفاعة البتة فوجب ان يكون
ذلك العهد الواحد الذي يفيد تلك الشفاعة هو الايمان انتهى **وقال** تعالى
ولا يمكن الذين يبيعون من دون الشفاعة الا من شهد بالحق **قال** الامم
قول لا الا الله فان قلت هذا التفسير لما بين النبيين يدل على ان موجب
الشفاعة شهادته ان لا الا الله ولا كلام فيه وانما الكلام فيمن صدق بقلبه ولم
يشهد قلت اما اولاً فان الكلام في اختصاص الشفاعة بالموحد وعدم
تجاوزها للمشرك والاثبات نص فيه واماً ثانياً فقد قال الامم في اسرار التنزيل
قال بعض العلماء في قوله صلى الله عليه وسلم **انما اتى الناس حتى يقولوا لا**
اله الا الله ان الله جعل العذاب عذاباً بين احدهما السيف بين المسلمين والباقي
عذاب الاخرة والسيف في خلاف نبي والنار في خلاف لا يري فقال تعالى لرسول الله
الله عليه وسلم من اخرج لسانه من الخلاف المرفي وهو الحق **قال** لا الا الله اذ
السيف في القيد الذي يري ومن اخرج لسانه من القلب من الخلاف الذي لا يري هو
السرف **قال** لا الا الله الا الله الذي في قلبه ادخلنا عذاب الاخرة في عهد الرحمن
حق يكون واحد واحد ولا جوار انتهى والحاصل ان النافع في دفع العذاب
الاخروي هو القول القلبي فقط وفي دفع العذاب الدنيوي هو القول اللساني فقط

على الكفر تشمله النار في الاخرة **قال** الله تعالى لهم من قوم ظالم من النار ومن عذبهم
ظلم انتهى **انقول** قد سمعت ان حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انما اتى
قد صرح الغم من اهل التوحيد ولذا يدخلون باب التوحيد فان الكافر لا يحسن
له حق تردد او تساوي او تنقص وروي ابراهيم عن كعب الاصاب في حديث
طويل ان الله تعالى يقول عند ما تدخل عصاة هذه الامة ياما لك من النار لا اخرج
السنهم فقد كانوا يرون النار ان ياما لك من النار لا اخرجهم على قدر اعمالهم فمنهم
من تأخذ النار الى كعبه مثل ما تقدم واذا كان العذاب الغير للشغل عذاب
عصاة الموحدين دون الكافرين فان لنا تسلمه وجب ان يكون اهل النار على
بقية ومتمسكاً بالتوحيد القلبي الذي ملأ من الاخرة وحسابها عليه والا
النار كما استسلمته ويطافق ثبت انه اهل النار عذاباً كما مر بيننا ان افلا
يجوز ان يكون كافراً لان في المؤمنين من صرح الاخبار عنهم في ذنب واحد كالغلول
او العقوق او تعذيب الخمر او التبخير لعذاب أكبر من هذا ولو كان كافراً كان
عذاب الكفر فوق عذاب الكبار قطعاً هذا ما نذكره فيه فان الكفر اكبر الكباير
ولا يخفى بخلاف بقية الكباير ولو وجد مؤمن عاص عذاباً من اهل النار لزم
الخط في قول المصدق حيث جعله اخف اهل النار على الاطلاق فوجب ان يكون
عذابه كعذاب عصاة المؤمنين في مقابلة كبره هي ترك الطل بالشهادته ان قلنا
ان لم يعتد به عذاب من ذلك كما هو ظاهر الصحيحين وان قلنا بالاعتداد به او
بانه قد نطق به كما قد روي عن العباس بن سفيان عنه انه قال بان ابن ابي قديس قال
الكلمة التي امرت ان يقولها اخبرنا ابن هشام وابن مسعود في سبيلها
وغرها يكون في مقابلة فمن اخبر له ترك الصلاة واللين كان يصلي بها
الله صلى الله عليه وسلم او التوحيد الذي كان فاضاً عليهم اول الاسلام ولا يبعد ان يكون
العذاب عنه لان الكبار واجبات الشرع بل لو كان الاسلام الخمسة غير النطق بالشهادته
لكن فرصت اذ ذلك فانه الصلوة فرضت ليلة المخرج وهو على الاصح بعد موت
الطالب والمسا والركعة والمج والمهاد وتصح ذلك انما فرضت بعد الهجرة وبقية الكلام
الاخلاق كصلة الرحم والكرام العفيف وحل الكل والاعتناء على نواحيه ونحوه

واذا علمت انه لا شفاعة لغير الموحدين بقلبه علم انها مختصة بالموحد من المؤمنين
يقولهم ابو طالب قد خفف عنه العذاب واخرج من عذاب النار الى شخصها النار
وقدنا الله ونفعته الشفاعة بنص التهاديث الصحيحة فوجب ان يكون من اهل
الكباير ما عدا الكفر فوجب ان يخرج من النار لان صار من عصاة الامة الذين في الطبقة
العليا وكل من كان كذلك يخرج وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ارجو له من ربي
خير من سئل ارجو اني طالب خيراً فان قلت قد ثبت العلم له صلى الله عليه وسلم
نعمان الشفاعة وهي تخفيف عن الكفار قلت انما اثبتنا ذلك بشفاعته
لا في طالب فهو اول الدعوى فانا اثبتنا بشفاعته ايماناً ولو كان لم يدل آخر
فليدرك حتى تنظر فيه نعم ان ارادوا الكفار في ظاهر الشرع فيرجع النزاع لفظياً
ثم ان اسم النار للطبقات كلها وقيل صلى الله عليه وسلم ان ابا طالب اخف اهل النار
على الاطلاق وبين وجد ذلك بان النار لا تأس الا تحت قدميه وفي صحيح مسلم
عن العباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل النار عذاباً يوم القيمة
رجل في اخير قدمه جمران يغلي منهما دماغه ولعل هذا ابو طالب وعنه في الحديث
الاخر بغيره لان الجحيم اذا كانت لا تصقة بالاحص كان شبه النعل وفيه
ايضاً عن سيرة بن جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال منهم من تلحق النار الى
كعبه ومنهم من تلحق الى كعبته ومنهم من تلحق الى جحيم ومنهم من تلحق
الى ترقوته وفي رواية اخرى في مكان جحيم تدوين القتيبي في عيوب الاخبار ان
ذلك بسبب اختلاف اعلمه وافهم من اهل التوحيد فروي عن ابي هريرة
مرفوعاً ان ائمة من خلفه ورايت حسرات العبد دخل الجنة وان استغنى
وسياً جبر على الصراط اربعين سنة ثم بعد ذلك يدخل الجنة وان زاد سياتة
عليه حسرات النار من باب التوحيد فيعذبون في النار على قدر اعلم منهم من
يتدبر له النار الى كعبه ومنهم من تنهى الى كعبته ومنهم من تنهى الى وسطه
قال القاطن في المتذكرة وذكر القتيبي ابن بري ان حديث مسلم في معنى
قوله تعالى وكل درجات سماوات الاية **قال** واري والله اعلم ان هؤلاء النواحي
في الحديث اهل التوحيد فان الكافر لا تصان النار منه شيئاً كما اشتمل في الدنيا

صلى الله عليه وسلم كان هذا شأنه ومعدن ما قاله لم يروا نصلي الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم ولا ورثه جعفر وعليه امته قلنا هذا انما يروى لو ان النبي صلى الله
عليه وسلم سمع منه النطق بالشهادتين وقدر اذ قال العباس ما قال
اما انما قلنا سمعنا من حيث لم يسمعه وجب ان يعامله بظاهر الشرع فان النبي صلى الله عليه وسلم كان في قول الاشهاد ما هو اذكرك به في اخيه ايضا عند الجمهور وانما
نقل السويدي عن ابي الحكم له بالباطن عن بعض واختاره في اخرجنا تصلي الله عليه
عليه ان الموارث حينئذ لم تفرض وانما كانت الوصية فقد يكون ابو طالب وصي
بما له يحقيل فان كان محسبنا ومن ثم لم يطلب منه النبي صلى الله عليه وسلم والعباس
ان يخفعا عنه بعض عياله قال لها اذ اتركنا لعقيل فاصنعنا ما شئتما اولان
جعفر كان قد هاجر الى الحبشة وعليه كان صغير في حجر النبي صلى الله عليه وسلم
فقد يكون عقيل اغتصب المال وترك رسول الله المحاصمة دفعا لشيء فان قرضا
بعد موت ابي طالب نال من النبي صلى الله عليه وسلم ما اراد ومن الذي كان يعلم
فقلنا بعض العلماء ان قوله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة هل تنزلنا عقيل
من دار معناه ان عقيل وارث ابي طالب لانها كانت على ملة الكفر بخلاف
وعلى انه ما كان ناعلا الاسلام ولا يتوارث اهل حلتين بعد عن الصواب لان
هذا الحكم انما نزل بعد موت ابي طالب بن ما كان عليه ان يمكن اخيه لما هاجر وان
وتروا العقار استولى عقيل عليه وابعاه على ما كان عادة العرب ولا سيما هجر
حينئذ على الشرك ومعاداة المسلمين ففرض في عقارهم وهو اقرب اذ لو كانت
الدور باقية لنزل انما رسول الله صلى الله عليه وسلم لقرابة فان يوم الفتح كان مسلما
بل كان يفرق بنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وبعد هجره لم يأت ان افشى
القضاة للمواردي صرح بهذا في الاحكام السلطانية وجعل الدور التي باعها لعقيل
لنبي صلى الله عليه وسلم حيث قال وورث صلى الله عليه وسلم من امره امتة بنت وهب
دارها بمكة التي بين الصفا والمروة التي خلف سوق الحطارين واموالا فاما
الاركان فان عقيل بن ابي طالب باعها بعد هجره رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قسم
ملكته في حجة الوداع قيل له اني دورك تنزل فقال وهل ترك لنا عقيل من شيء فلم
يرجع

يرجع فيما باعه عقيل لا ندخل عليه ومكة دار حرب وجرى عليه الحكم المهرلك فخرجت
هايات الاركان من صدقاته انتهى بلفظه وفيه ابطال ذلك القول من اصل حديث
طهران الذي تصرف عقيل ماله صلى الله عليه وسلم لامال عمه ابي طالب وهذا يقوي
ما اوردناه الحافظ ابن حجر في فتح الباري في باب غزوة الفتح في شرح الحديث المتقدم
حيث قال ويحتمل ان الهجرة لما وقعت استولى عقيل وطالب على ما خلفه ابي طالب
وكان ابو طالب قد وضع يده على ما خلفه عبد الله والابن النبي صلى الله عليه وسلم لا نذكر ان
شقيقه وكان النبي صلى الله عليه وسلم عنده ابي طالب بعد موت جده عبد المطلب فلما
مات ابو طالب ثم وقعت الهجرة ولم يسلم طالب وتاخر اسلام عقيل استولى على ما
خلفه ابو طالب ومات ابو طالب قبل ذلك وتاخر عقيل فلما تفرج حكم الاسلام بترك ثور
المسلم من الكافر استمر ذلك بيد عقيل وكان عقيل قد باع تلك الدور كلها واختلف
في تقرير النبي صلى الله عليه وسلم عقيل فقل ترك له حقه تفضلا عليه وقيل
استماله له وتاييفا وقيل بصفته المصريات الجاهلية كما تصح انكسرها انتهى
وقد مر انفا عن المواردي انه خرج على الاشهادك باستيلاء الكفار عليه في
دار الحرب ثم ارجعه اوجه وبالله التوفيق فان قلنا غايته ما ذكرته
الدليل ان لا يخفف عنهم ولا يفر عنهم عام ونحن نقول به ونقول هذا العموم
خصص بالحديث الصحيح وتخصيص القرآن بل نسخته بالحديث ولو اجماعا هو
كثير من العلماء بل قيل هو للذهب المنصور قلنا اذن يخص عموم ان الله لا
ان يشرك به بهذا الحديث ايضا اذ لا فرق بين لا يعفر ولا يخفف والاشافة انما هي
مستلزمة للمعزة كما تقدم وكذا التعفيف فانه لا يخفف الا وقد غفر الذنب الذي كان
الاشافة في مقامه فان حوزك التخصيص حتى في الشرك فقد وسعت لنا الدارين وزد
محبة ولا طربت بالفق وانك به تصريح ظهر في جواب واضع عن قوله تعالى
ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الا ذكرك اني تنبئت الاحاديث
الواردة في سبب نزولها فوجدتها منقسمة الى ثلاثة اجزاء الاول انها نزلت في
ابي طالب الثاني انها نزلت في والدة النبي صلى الله عليه وسلم الثالث انها نزلت في
اباء الناس وانما عليه الكفر كان اولاهم يستغفرون لهم اما الوجه الثاني فقد ذكرنا انما

في رسالتنا سداد الدين وما الوجه الاول فظهر فيه انه اختصار من الرواية وان سبب
النزول هو الوجه الثالث لا غير وبما ذكرنا ان نزولها في ابي طالب رواة الشيخ
وغيره عن سعيد بن المسيب عن ابيه قال لما حضر ابا طالب الوفاة الحديث وفي
اخره فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تستغفروا عنكم ما لم اكن عنك فنزلت ما كان
لنبي الائمة وانزل الله في ابي طالب فقال لرسوله لا تهدي من احببت وكل امرئ هادي
من يشاء ورواه ابن سعيد وابن عسك عن علي بن ابي حمزة قال اجبرت رسول الله
صلى الله عليه وسلم بموت ابي طالب فيكون فقال اذهب فغسله وكفنه وواراه عن ابي الله
ورحمه ففعلت وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر له ابائنا ولا يخرج من بيته
حتى نزل عليه جبريل بكه الاية ما كان للنبي الائمة وهذا الرواية مع كونها
ضعيفة مخالفة لما هو انما نزلت بالمدنية فان السورة مدنية نزلت بعد ذلك
ثم رأينا فاذا اعلم روي عنه من طريق بعضها صحيحة ان السبب في نزولها استغفار
ناس لا باقية المشركين فقد ذكر في الطيالسي وابن ابي شيبة واحمد بن محمد
والنسائي وابو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي والحاكم ومحمد
وابن مردويه والبيهقي في شعب الائمة والنسائي في الاحاديث المختارة عن علي
رضي الله عنه قال سمعت رجلا يستغفر لا يؤيد وهما مشركان فقلت استغفر
لا يؤيد وهما مشركان قال اولم يستغفر ابراهيم لابيه فذكرت ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم فنزلت ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا عنكم ما لم اكن عنكم وقد وجدنا
لهما شاهدا من حديث ابن عباس فروي ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن
طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانا يستغفرون لم حتى
نزلت هذه الاية فلما نزلت اسكوا عن الاستغفار لا تؤيد ولا يهوا ان يستغفروا
للصالحين حتى ياتوا نزل الله وما كان استغفار ابراهيم لابيه الاية يعني استغفروا
ما كان حيا فلما مات اسكوا عن الاستغفار له وهذا شاهد صحيح وعليه ان في طاعة
ثمة جليل والرواية لا تذكر ذلك وعارضت الرواية المقدمة عند فان رجحنا هذا
وان جعنا فالج مقدم على الذي رجحنا ولنا الجمع في حديث واحد يستغفروا لجمع
فروي ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن محمد بن كعب القرظي قال لما مرض ابي طالب

اتاه النبي فقال المسامحة هذا محل يستغفر الله وقد استغفروا بهم لا يهيه فاستغفر
لقرابته من المشركين فانزل الله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
عنكم ما لم اكن عنكم استغفروا بهم لا يهيه وروي ابن جرير عن طريق شبل عن عمرو بن
دينار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال استغفروا بهم لا يهيه وهو مشرك فلما نزل استغفر
ابي طالب حتى فاني عنده في فقال اصحابه لا تستغفروا لابائنا كما استغفر النبي صلى
الله عليه وسلم له فانزل الله ما كان للنبي الائمة ان يقول بقرانه فظهر من هذه الاخبار
ان الاية نزلت في استغفار المسلمين لا قارهم المشركين وان حديث الصحيح في
اختصار وان الاصل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تستغفروا عنكم ما لم اكن عنكم فقال
المسلمون ان رسول الله يستغفر لهم لا يستغفرون لابائنا فاستغفروا لابائهم فنزلت
حرقم الاية فاختر الراوي لحرف منه الجملة الاخيرة وهذا الجمع معنيين لا مورد
أحدها ان السورة كلها مدنية نزلت بعد موتك وبينه وبين موت ابي طالب
نحو من اثني عشر سنة فانها ان حديث علي السابق صحيح والنص في صحة الحديث
التي ذكرناها وكون الاية مدنية فلا يبعد في هذا وتخرج حديث سعيد وان كان
حديث سعيد في الصحيحين اذ قد يردح حديث غير الصحيحين لا مورد لتقصي ذلك وقد
صرحوا بهذا في اصول الحديث فتوصلهم بقدم حديث الصحيحين واحدها ليس علي
الملاحقة كما حذرنا ذلك في شرحنا على الفية السويطي ثالث ان ابراهيم ازر كان
يقصد انصافا الله كما حكى الله عنه وكان يقول لا يبرحم ابراهيم ازر عن الحق يا ابراهيم
ولم ينقل عن ابي طالب بطريق صحيح انه اخذ منها الفتا وعبد حجر او النبي صلى الله
عليه وسلم يوقن عبادته ربه غايته ان يكون ترك النطق بالشهادتين او يكون ترك
بعض الواجبات ومع ذلك قلبه مشحون بتسديد النبي صلى الله عليه وسلم ومثل هذا
ناج في الاخرة على مقتضى ديننا فلا يليق بالحكمة ولا بحسن الشريعة الغراء ولا
يقول عدل لا يمتنع من اهل الكلام ان يكون هو ازر ابراهيم في قول حاشا منكم الله
قال حسان رضي الله تعالى عنه امر محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد محمد وسوا
فان ابا طالب راية صغيرة وراة كبيرة وفرة وعزرة ووقرة وذبت عنه وجه
بقضا يدعوه وتحيي باقاعه وليس في حديث عمرو بن دينار المار انفا دالة قطعية

سبح الله

سبح الله

عليه شريك وقوله استغفر ربي ابيده وهو شريك فلا يزال استغفر لابي طالب يكون
ككون معناه ان ابيده استغفر له بيه مع شريك فليقل ان لا استغفر لابي طالب مع ان
خطيئة دون الشريك فلا يزال استغفر له بيه فانه لم ينسب له في غير الاستغفار
لشريك فهو نظير ما قيل في حديث جبريل انك تبتغى شريك في النار واللعنك
كسر قلوب اصحاب حيث ائدهم في ذلك الحكيم بحسب الظاهر لا بخصوص عي وصرح
بهذا ما اورد في الدر المنثور من طريق ابن جرير عن قتادة ان رجلا من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم سأل عن الاستغفار لابي طالب فقال والله اني لاستغفر لابي
كل استغفار ابيده فانزل الله ما كان للنبي والذين امنوا معه الا ان يقولوا
صلى الله عليه وسلم اني ارجو ان يكون قد دخل في اذي ووقر في قلبي امرت
ان لا استغفر من مات مشركا وذكر الله في الباقية وقد ذكرنا في مسند الادب في
مقصود دفع المعاصيات في كلام المعز من معجبات فلو صلى الله عليه وسلم قال
لا استغفر لابي يعلى لعن الله من قال لا استغفر له بل قال من مات مشركا
جواب لسؤال اصحابه بدمع اشارت خفية الى ان عدمه لم يكن مشركا والله اعلم هذا
وقوله ادب احاديث شفاعته صلى الله عليه وسلم على انه يشفع في من في قلبه ادب
ادبي ادي من مثقال حبة من خردل من ايمان كما سئل كيف يشفع في فضل الا ان
يعود الله الاكرم الملائكة **فصل** روي احمد والطبراني والبراء بن عازب
ابن جيل وابي موسى رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربي
خيرني بين ان يدخل نصف امي الجنة او شفاعتي فاخترت له الشفاعتي وعلم اني
اوسع لهم وهي من مات لا يشرك بالله شيئا **روي** احمد وابن ابي شيبة والطبراني
عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوتيت حبس الحديث وفي اخره
واي اخبرت شفاعتي جعلت من مات من امي لا يشرك بالله شيئا **روي** ابن ابي
شيبه وابو يعلى وابو نعيم والبيهقي عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعطيت حبس وفي اخره وهي ثلثة منهم ان شاء الله تعالى من لا يشرك بالله شيئا
روي احمد وابو يعلى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم لم يكن نبي الا له دعوة قد تجر بها في الدنيا واي فلا خبت دعوتي شفاعتي

لنبي

لنبي وانما سئل ولماذا لم يوم القيمة ولا في الحديث الطويل وفي اخره فارفع راسي
فاقول اي رب امي فقال اخرجه من كان في قلبه مثقال ذرة من اثم او لا
فاستغفر فاقول مثل ما قلت فيقال ارفع راسك وقول سبح وسبح الله واشفع
تشفع فاقول يا رب امي امي فيقول اخرجه من كان في قلبه مثقال ذرة او لا
دون الاول ثم اعود فاستغفر فاقول مثل ذلك فيقال ارفع راسك وقول سبح وسبح
تشفع واشفع فاقول اي رب امي امي فيقول اخرجه من كان في قلبه
مثقال ذرة او لا دون الاول وروي الطبراني في الأوسط والحكم ومحمد والبيهقي
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نبي انما من مذهب الحديث
وقال فيه فاذا زال اشفع حتى اعطى منك كما رجلا قد بعث الي النار حتى اني املك
خازن النار يقول يا محمد ما زلت تغضب ربك في امك من بقية وروي
ابن ابي شيبة وابن ابي عاصم في السنة عن سلمان رضي الله عنه قال تخطى الشمس
يوم القيمة عشرين سنة من الحديث الطويل وفي اخره فيشفع في كل من كان في قلبه مثقال
ذرة من ايمان او مثقال شعيرة من ايمان او مثقال حبة من خردل من ايمان فذكر ذلك
العام الحرف وروي ابو يعلى عن عوف بن مالك مر فاما اعطينا ارفعنا لم يعط احد
كان قبلنا وسالت رضي الخامسة فاعطيناها **وقال** في الخامسة وسالت ان
يلقاه عبد من امي يوحنه الا دخله الجنة واخبر روح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا قول ابراهيم من تبعني فانه مني ومن عصاني فانك
غفور رحيم وقول عيسى ان تعاليم فاقم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم
فرض عليه وقال امي امي لم يكف فقال الله يا جبريل اذهب لي بحديث فقل له انا شريك
في امك ولا شريك وروي الزوار والطبراني في الأوسط عن علي بن ابي حمزة عن ابي
الله صلى الله عليه وسلم قال امشع لفتي حتى ينادي بي في رضى يا محمد فاقول
اي رب رضى وروي الطبراني في الأوسط بسند حسن عن ابي سعيد عن ابي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت حبس وفي اخره وفي اخره
شفاعة لامي وهي الجنة ان شاء الله تعالى من مات لا يشرك بالله شيئا وقد مر
مسلم انه يقال لتخرج من كان في قلبه ادب ادي ادي من مثقال حبة من خردل

الحديث

فانظر هذه الاحاديث كلها بظاهرها تدل على ان النطق بالشهادتين ليس شرطا
في الاقامة بل ولا دخوله فيها والا لان كان قائما في الشهادتين لكان لا يشغل من النار
وان الشفاعات لا تنال مشركا وقد نالت الشفاعات ابا طالب بنصر الحديث الصحيح
وتعلم قطعا ان كان يصدر في بنية النبي وصديقه حقيقة دينه ولو كان الظاهر
دليلا فلا بد من القبول بجملة واحدة **روي** احمد وابو يعلى عن ابي حمزة عن ابي
خطيب جبريل علي فقال ان الله يعزك السلام يقول اني خرجت النار علي
صلب ان كنت رجلا محك ومحركك اما الصليب فعد الله واما البطن فانه
واما الحرف فعد الله ابا طالب وقوله ثبت اسد قال ابن ابي عمير اسد كاري
قال السويطي فاطم بنت اسد ماتت وصحت وهاجرت رضي الله عنها استوى
يعني انزل على ان الحديث له اصل وقد رواه ابن ابي عمير بسند اهل البيت
فقال اخرجه عن ابي الحسن بن علي بن الحسين بن اسحق العلوي ثنا ابو عبد الله
محمد بن بن علي بن الحسين بن الحسين بن اسحق بن اسحق بن اسحق بن اسحق بن اسحق
علي بن محمد بن موسى الخطاطفي ثنا محمد بن هارون العلوي ثنا محمد بن علي بن محمد
العاصمي ثنا ابي ثناء عن ابن ابي عمير عن ابي جعفر عن ابي جعفر عن ابي جعفر عن ابي جعفر
الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه جبريل علي فذكره وروي
تمام الرازي في تفسيره بسند يثبت في المناقب عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كان يوم القيمة تشفع لابي واخي وعي في طالب
واخي كان لي في الجاهلية اوردته الحب الطبري في كتابه رديا للعقب في مناقب ذوي
القرابة قال السويطي وهو من الحفاظ والقبلة قال وقد ورد من طريق اخر
ضعيف عن ابن عباس اخبرني اخوه في القبر في ان الاذن من الرضا قال
الطبري ان ثبت فهو قول في ابي طالب قال قد ظهر لك انه لا يحتاج الى
تاويل وهو شاهد للذي قبله وروي ابو سعيد النبساوري في شرحه النبي
واللائحة في سيرته عن عثمان بن حصين رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سالت رضي ان لا يدخل اهل بيته النار قال السويطي فذكر
عنه احاديث يشهد بعضها بصفاء الحديث المتعجب يتقوى بذكره الطبري في

قوله

قال ولا سيما في المناقب ولا منافاة بينهما وبين ما في الأحكام العصرية من
ذكر كونه ودخوله النار فقدم ان الحكم على كونه بالنسبة للأحكام الدنيوية
نظرا لظاهر الشرع وان دخول النار لاجل ترك فرض من الفرائض وهذا لا يلزم
منه خلوه في النار وليس من علي انه محال في النار مع ما مر بيان سبب
نزول النبي عن الاستغفار من الحج والله اعلم **روي** احمد وابو يعلى عن سعد في
الطبقات بناء عن ابن مسلم عن حماد بن مسلم عن ثابت عن ابي حمزة عن ابي عبد الله
ابن ابي عمير قال قال العباس رضي الله عنه يا رسول الله ان رجلا في طلب خيرا
قال كل خير ارجو اني اقول غدا بن مسلم اخرجه له السنة قال
في القريب ثقة ثبت قال ابن المديني كان اذا شك في خرج من الحديث
تركه من كتابه العاشق وحماد بن مسلم خرج له البخاري في التاريخ عن مسلم
في صحيحه ولا ريب في السنة قال في القريب ثقة عابدا ثبت الناس
في ثبات وثبات هذا ثباتي من رجال السنة لا يشال عنهوا اسحق بن عبد الله
ابن ابي عمير روى له الاربعة قال في القريب صدوق من الثالثة هذا
السند صحيح ان لم يكن بين اسحق والعباس انقطاع فاذا انضم الى الاحاديث
المقدمة بلغت رتبة الصحة بلا مطعن فمعه بالحجة والاستدلال وجاؤا
صلى الله عليه وسلم مصحوق ولا يرجو كل خير الا المومن ولا يجوز ان لا يذهب
حصوله من تخفيف العذاب فانه ليس جبريا فضلا عن ان يكون كل خير وانما هو
تخفيف الشر وبعض الشر اهل من بعض **نبي** ظهر لي في معنى قوله البيت
شعري ما ضل ابوي معني لطيف وهو ان يراد بابويعلى ابا طالب وابو يعلى
اما لان الأب يطلق على العم حقيقة او مجازا كما يقال كما مر لان المراد
الكنية اللذان في اول اسم كل لفظ الأب ويكون الاضافة لادب في ملازمة وقا
مشهورين بالكنية من بين سائر اعمام صلى الله عليه وسلم فان البقية شهرتهم
باسمهم والدليل على هذا امر واحد ان الله لم يمدني به وكان اذ ذلك قد نزل
حكم اهل القرية على النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبين سؤا
فلا يجوز بعد هذا ان يسأل عن بويه الحقيقيين لانهم اخلا في عجم اهل القرية وانما

منها

الحديث



ليست محذرين ولم تكن حال حقيقة اعمامه الذين ما قوا في الغزو والفرج ناجون ثابرا
ان ظاهر النبي يدل على ان المسئول عنهما قد علم حالهما عند النبي صلى الله عليه وسلم
بكونهما من اصحاب الجحيم ولم يكن كذلك الا لو لم يكن لان ابا لهب قد بين لصلي
الله عليه وسلم في سورة تبت ان من اصحاب الجحيم حيث ظلم سيصلي يا زادات لهب
وابوطالب حيث طلب منه قول الله الا الله ولم يقبل ظاهرا انه كذلك فلما هاجر
ووقع وقعة بدر ومات ابا لهب عقبه واسر عباس على ما قيل ان اسلامه قد تم
وهو الاصح وقد اخبر رسول الله بذلك فقال اما ظاهرك فكانت عليا فاباخذ
صلي الله عليه وسلم الا بظاهره ولم يكتبه في دعوي اسلامه فاطان قلب النبي صلى الله
عليه وسلم من جهة اقراره ما عدا الخين ابي طالب واخي لهب فكان يسأل
ليست شعرك كيف عدل بها وفيها طرفة هاجم النار فانزل الله تعالى ولا تسال
عن اصحاب الجحيم والذين هبنا لآل محمد ان ياتي لا تسال عن شدة عذاب من اخبرك
عنه سابقا انه من اصحاب الجحيم وهو ابا لهب فان عذابه شديد وما الذي
يخبرك به وهو ابا طالب فيرجى له الخبر فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي طالب بعد
ذلك بانه يرجوه له من ربه كل الخير وبانه يضع له مع انبياءه كقديم واخذ بناء على
ما جله الله عليه من الرحمة في الاستغفار لابي لهب وقال غابما يكون في عقره
كم ابراهيم آزر وما منه عقوقه على استغفاره له فقال لا استغفر لك كما استغفر
ابراهيم لآبائه اري لا استغفر لعمي العاق القاطع للرحم كرامتي كما استغفر ابراهيم
العاق القاطع كذلك وهذا غير مستبعد من رحمة صلي الله عليه وسلم الا ترى كيف عمل
قوله تعالى استغفر لهم ولا تستغفر لهم على الخير وجعل العدد للذين هم حتى يبين ذلك
الى الاستغفار لآل اعداء الله تعالى واعدا برأس المنافقين والسنة مقصودة ونزل
في يوم اعلن ان صلي الله عليه وسلم يعلم كلام الله ولم يعلم مراد ما حاشا وانما مثل ذلك
حيلة في استدراج الله ليعمل لفظ على العبد محذرة له لا يقال ان ابا لهب
امر الله تعالى فاذا كان هذا حاله مع من ذكرنا فكيف باقارب ولا سيما وقد قيل له
تعفوني عن ذلك وتطعن من جرحك وتصل من قطعك وقد رايته عليه السلام ولم
بالصدق على ذي الرحم الكاشح وقال انما فضل الصدقة فكان صلي الله عليه وسلم يستغفر
لآبي

لا يلب اقادة ابراهيم اليك نزل عليه ما كان للنبي والذين آمنوا معه يستغفروا لآلهم
ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انه اصحاب الجحيم والذين آمنوا منهم من العيون
ابوطالب لان ابا طالب في تخضع من النار والجحيم من النار فكانت له
كما في حديث قدس فكان ابراهيم يستغفر لآله وقد بين بالاتباع للملأه والافداء
بعد فانزل عليه وما كان استغفارا لبراهيم لآله الا عن من عذبه وعذبا اياه الا انه
ولا بعد ان يكون الراوي حين سمع انه وعد صلي الله عليه وسلم ان يستغفر لهما
استبعد ان يكون ذلك ابا لهب لما جيل عليه طبع البشر من بعض من يوذبحه
على انما اوطالب وصريح باسمه على انما فقل بورود الاستغفار للآل الذين ولكن
جعلنا المراد بقوله من اصحاب الجحيم ابا لهب ثالثا انه يجب هذا العمل والقاد
على هذا الوجه في لئلا فيه وجا صلي الله عليه وسلم على خير ووعده الشفاعة منه له
كما في الصحيح وحتى لا يكون ابن الناس واصله وانفرد واخضع واحوط له
اشفاقه وكيف يعجز صلي الله عليه وسلم في قوله لآله في اوطالب ويشهد له بانه
لورا صلي الله عليه وسلم وهو يستغفر على المنبر لسرته ذلك والمغرب عنه هو
من اصحاب الجحيم هذا يستبعد العقل السليم فهو من النبي صلى الله عليه وسلم شهادة
لا في طالب بعد موته ان كان يعرفه بكالات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولغيره عنه
فها وما تلك الا عن من وقرب في قلبه من تصديق بنبوته وعلمه بكالاته فامل
هذه المعاني الدقيقة ولا تكن ممن استغفرها لحقارة قائلها فنفق كل ذي علم علم
الحقيقة **فصل** وما يدل على تصديق ابي طالب النبي صلى الله عليه وسلم ما اورد
الحافظ ابن حجر في الاصابه في ترجمة اوطالب قال اخرج احمد من طريق حجة
العربي قال رايته عليا ضحك على المنبر **قال** ذكرت قول ابي طالب طهر عليا
وانما يصحح النبي صلى الله عليه وسلم بطن خاله فقال ما ذا تصنعان فدعا النبي صلى الله
عليه وسلم الى الاسلام فقال ما بالذي تقول من باين ولكن والله لا يعاينني استياد
قلت هذا في اول الاسلام قبل ان تعرض الصلاة وقد رايته لابن عباس بالتيه
واباؤه عن الصلاة الغفل لا يدل على اياه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الاعرابي حين قال الجحيم
النبي صلى الله عليه وسلم والله لا ازيد على الفرائض الخمس شيئا ولا انقص من حكم بقره بل قال

سئل عن الصغرى من جرحه
نزل عليه فاعف عن من جرحه
ان

افل ان صدق في رواية اخبرنا من اهل الحقة ثم قال واخرج البخاري في التاريخ
من طريق الحلبي عن يحيى عن موسى بن طلحة عن عيسى بن اوطالب قال قالت
قرين لابي طالب ان ابن اخيك هذا قد اذنا فذكر القصة فقال يا عيسى
ابني محمد قال فحجته به في الظهور فقال ان بني عك هؤلاء زعموا انك
تؤذيهم فانت عن اذهم فقال صلي الله عليه وسلم ان من هذه الشمس فانا
اقد عليا ان ادع ذلك في لفظ ولو وضعت الشمس في يميني والخر في شمالي لا
ادع ذلك فقال اوطالب والله ما لك اب ابن اخي قط قلت فانظر الي
نبي الكذب عنه بالخلف يحضون خضاير قرين وهم قد جاؤا ويشتكونه اليه وقوله
فانت عن اذهم تبين لقول قرين اي ابي زعموا ان هذا الذي من قبل نفسه ليس
من عند الله فقال ان كان ابي زعموا فانت عن اذهم فلما قال انه من عند
يحيى كما انك عليتين من رؤس هذه الشمس صدق وتوفي عنه الكذب ثم قال
واخرج ابن عدي عن طريق الهشيم البكر من ثابت عن اشر قال مرض اوطالب
فعاده النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخي ان ربك ليحكك فقال وانت
يا عا لا لواطحة لي طبعك واورد في السوطي في الخصائص الكبرى قال
وليس في قوله ربك الذي تعبد ما يدل لعدم التصديق وانما هو بمنزلة قول
عائشة رضي الله عنها اري ربك يسارع الي هواك وقوله صلي الله عليه وسلم لواطحة
معناه لو اطمعت حق طاعتك لاطاعتك فلا يلزم منه نفي تصديقه ثم قال
واخرج الخطيب في كتاب رواية الا بانه لا بناء من طريق احمد بن الحسن المعروف
بديس ثنا محمد بن اسحق بن ابراهيم العلوي حدثني عمي ابي الحسين بن يحيى عن
موسى بن جعفر عن ابيه عن علي بن الحسين عن ابي عبد الله عليه السلام قال
سمعت ابا طالب يقول حدثني محمد بن ابي وكان والله صدوقا قال قلت له ما
بعثت يا محمد قال بصلوة الارحام واقامة الصلوة وابتداء الزكوة قلت ليس المراد
بالصلوة والزكوة الموعودتين اليوم لان الصلاة فرضت ليلة الاسراء بعد موت
ابي طالب والزكوة فرضت بالمدينة وانما المراد اما طلق الصلوة او صلوة الحج
او زكوة قبل طلوع الشمس وركعتيه قبل غروبها كانت في اول الاسلام والركوة

مطلق الصدقة واكرام الضيف وحمل الكل ونحو ذلك من الصدقات المالية ومثل هذه كان
ابوطالب معذنها واما الصلوة فتقدم انه قال لا اضيقها ثم قال وقال الخطيب
ايضا اخبرنا ابراهيم بن محمد بن فارس حدثني محمد بن صالح بن سراج البقيدي
ثنا جعفر بن عبد الواحد القاسمي ثنا محمد بن عباد عن اسحق بن عيسى عن مهران
مولى بني نوفل بن عبد مناف قال سمعت ابا طالب يقول حدثني محمد ان الله امرني
بالارحام وان يعبد الله لا يعبد معه احد ومحمد عنك الصدوق الا من قال
ابن سعد في الطبقات حديثا اسحق ثنا عبد الله بن عون عن عمرو بن سعيد
ابوطالب قال كنت بذي الحجاز مع ابن ابي قاري فادركني العطش فشكيت اليه ولا
أري عنده شيئا قال فثني وركب ثم نزل فاهوي بقمعه الى ارض فاذا بالماله فقال
اشرب يا عم فشربت قلت واورد في السوطي في الخصائص الكبرى قال
ولطريق اخر اخبرني الخطيب وابن عساكر من طريق ابن جرير الطبري ثنا
سفيان بن وكيع ثنا ابراهيم بن سعد السمان ثنا ابن عبيد عن عمرو بن سعيد
قلوبك موحدا لما رفته الله الماء الذي بين النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو افضل
من ماء كوش ومن ماء زمزم والذي يري مثل هذه الخبز يحصل في قبة النسخ
غالبها هذه الا حديث ذكرها ابن جرير في الاصابه وقال احفظ السوطي في
الخصائص اخرج ابو نعيم من طريق ابي بكر بن عبد الله بن ابي الجهم عن ابيه عن جده
قال سمعت ابا طالب حدث عن عبد المطلب فذكر رؤيا عبد المطلب ان سحرة
نبئت وان الكاهنة عبرت لآل محمد بن سحرة عنك المشرك والمغرب يدين به
الناس ثم قال لا يوطالب لعكك تكون هذا المولد فكان اوطالب يقول
والنبي قد خرج كانت الشجرة والادبا القاسم الا من فقال له الا توشن فتحي
السنة والعار وقال اخرج ابن سعد عن جده بن ثعلب بن صغير العذري
ان ابا طالب لما حضرته الوفاة ودعا بني عبد المطلب فقال لن تروا ابنا منكم ما سمعتم
من محمد وما اتبعتم امره فاتبعوا واعينوا فشدوا قلت بعد هذا ان
يعرف ان الشاذلي اتباعه ويا من يدعيه ثم يتركه هو ومما يدل على تصديقه
اخباره المذكورة في السير واشعاره في مدحه صلي الله عليه وسلم من قوله

لعبطناك
الاعطاك
كروا
سئل
نزل

مطلق

وتشكر من اسمه ليجله فذو العرش محمد وهذا عهد هكذا نسب هذا في الأصايرة
لاي طالب والعرف ان الحسن ولما نفع ان يكونه حسن صفة بشعة وقال
قال ابن عيينه عن علي بن زيد ما سمعت احسن من هذا البيت ومنه قوله
ودعوني وعشت انك صادق ولقد صدقت وكنت قبل امينا
ولقد علمت بان ديني محلي من خير اديان الرتبة ديننا
من قصيدة بانيه مطلعها الا ابلغنا على ذات ديننا لو با وقض من لوني بني كعب
الم تعلموا انا وجدنا عهدا رسولا لمومي صوفي اول الكتب ومنه
وان عليه في العباد محبة ولاخير من خصه الله بالحبيب المين قال
فلما ورث البيت سلم احمل لغرض من عمن الزمان ولا كرب
ولما تيقنا منكم سؤا ف ايد اثرت بالقاسية الشهب الاخضر هال
في الأصايرة روي بعض الشيعة من طر يوحنا بن محمد بن جعفر عن ابي عزي روي الله
انه لما سلم صلى جناح ابن عك فيل جعفر مع النبي صلى الله عليه وسلم قلت فلو
انه مصدق بدينه لما رضي لابتنيه ان يكونا معه وان يملكا معه بل ولا كان
يا مرها بالصوة فان عداوة الدين اشدة العداوات قال الشاعر
كل العداوات قد ترجى اما تنها الا عداوة من عداك في الدين ومنه
في صلى الله عليه وسلم ما رواه ابن هشام في سيرته من قوله
اذا اجتمع يوما قرين لمخ فعد مناف سترها وصيهر
فان حصلت انساب عهدنا فها في هاشم اشرفها وقد مرها
وان غرت يوما فان محمدا هو المصطفى من سترها وكرتها قلت وهذا
نطق بالوحي قبل نزوله فانه صلى الله عليه وسلم اخبر بذلك في الاخبار الصحيحة
الكثيرة والحديث وهي كالقرآن ومنه قوله في قصيدة اللامعة الطنانة
التي فيها اعوذ برب الناس من كل طاعن علينا بسوء او ملح بياطل
وبالبيت حق البيت من بطن مكة وباللذان الله ليس بخاف
الى ان قال كذبت وبيت الله بنزى محمدا ولما نطاعن دونة ونناضل
ونسلمه حتى يصير حو له ونزهل عن ابنائنا والحلال

الذي

في الأصايرة روي بعض الشيعة من طر يوحنا بن محمد بن جعفر عن ابي عزي روي الله

الي ان قال وما ترك قوم لا اباك سيدا يحيط الذما وغيره زغب مواهل
وابيض يستقي الغمام لوجهه ثمال الينا في عصمة للأرا مل
يلوذ به الهلاك من الهاشم فمعه في رحمة وفاضل
الي ان قال فن مثله في الناس اي مثل اذ اقايسه الحكم عند القاض
حليم رشيد عاد اعرجايش يوالي الها ليس عندنا قل
ومننا لقد علموا ان ابننا الاملاك لينا ولا يعي بقول الا باطل
فاصبح فنا احدى في رومة نقصر عنها سورة المتطاول
حدث بنفسه دونة ومحبة وداعت عنه بالدر والكلال
قال ابن هشام بعد رواية القصيدة كلها وهي اخذ وسبعون بيتا هذا ما صح
له من هذه القصيدة قال وحديثي من اني قد قال الخط اهل المدينة قالوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكلوا ذلك اليه فقصه لمنز فاستسقى فالبث ان جاء
من البطر ما اتاه اهل الضواحي يشكون منه المشرق فقال صلى الله عليه وسلم اللهم
حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة فصار حوالها كما كليل فقال صلى الله
عليه وسلم لو ادركت اوطالب هذا اليوم لسرق فقال بعض صحابة كاتك يا رسول الله
اردت قوله وابيض البيت قال اجل قلت انظر بشدة لاه صلى الله عليه وسلم
بعد موته بانه يصره كالات رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بينا عليه امر ومنها
ما قاله لما سافر في الشام فاحضره بجبل بنوثة وامر به بردة اليه فاجاءه نفر من
اهل الكتاب يردون قتله وهم زبير وتمام ودرين فزدهم عنده محبا وهي هذه
الايات فاربعوا حتى راوا من محمد احاديث تجلي على كل فاد
زبروا تماما وقد كان شاهلا دريسا وهي كلم بفساد
فقال لهم ولا يجبروا وايقنوا لربك كذب وهو الاحاد
كما قال للهط الذين اليهودوا وجاهدوا في الله كل جهاد
فقال ولم يملك له النصح ردة فان له ارصاد كل مرصاد
فاني اخاف الحاسدين وانرا اخوا الكتب مكتوب كل مراد
ومننا من قصيدة بانيه يذكر فيها قرشا ابتعة اهلاد احباب الفيل ودهم عنهم

اخبرني اورداه السويطي في الخصائص قال اخبرني ابن عساكر عن عرو بن العاصم عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لابي طالب عندي رجلا سائلا ببلد اهل القبايل
ومنها ما ذكره من طريق راشد الخفاف قال سئل ابو عبد الله يعني جعفر بن محمد عن الصادق
عليه السلام فقال الانبياء في الجنة والصلوات في الجنة والاسباط في الجنة واهل العالين
يحيطون به الله عليه وسلم يقدم آدم فمن بعده من اياته وهذه الاوصاف محدثون به
ويحضر عبد المطلب له نور الانبياء وجمال الملوك ويحضر اوطالب في مرتبة فاذا صاروا
في حفرة الحجاب وتواهل الجنة منازلتهم ودمر اهل النار انهم شهاب عظيم
يشك من رآه انه عمود من النار ويحضر كل من عرفه من جميع الملل ولم يعرف نبية
ومحضر امه وحملها الشيخ القائي والطفل فقال له ان الجبار تبارك وتعالى يا عمر
ان تدخلوا هذه النار فكل من اخرج اخلص لي اكل الخائف ومن لم يخرج غشيته اخرج
عن ابن بشار عن ابن ابراهيم بن مهزيب عن اسد بن اسد عن ابن صلح الحارثي عن ابي عبد الله
جاء سمعت راشد الخفاف في ذكرها قال الحافظ ابن حجر وهذه سلسلة شيعية
غلاة في رفضهم والحديث الاخر منه ورد من عدة طرق في حق الشيخ الهرم ومن مات
الفترة ومن ولد له اهل اجم ومن ولد جعفر اوطالي عليه السلام قبل ان يبلغ نحو
ذلك وان كلامه يدعي بحجة ويقول لو علمت او ذكرت اني كنت في قبر لم نأز
ونقال اخلوها لن يخلها كانت عليه برد او سلافا ومن استمع او خطبها كرها
هذا معنى ما ورد من ذلك وقد جمعت طرفة في جز كبير ونحوه من جوان يدخل
عبد المطلب والنبية في حفرة من يدخلها طائفا فينجو كل من ورد في ابي طالب ما
يدفع ذلك وهو ما تقدم من اية برائة وما ورد في الصحيح عن ابي عبد الله
المطلب انه قال للنبية صلى الله عليه وسلم ما اغنيت عن عرفة اوطالب فانه كان
يحيط بك ويغضب لك فقال من في ضحضاح من النار ولولا انا لكان في الدرك
الاسفل هذا شأن من مات على الكفر ولو كان مات على التوحيد لكان في النار
اصلا والاحاديث والاضمار المتكاثرة طائفة بذلك انتهى كلام الحافظ ابن حجر
بلغت **اقول** وباللغة النوفية ليس في الحديث ما يجعله لا يكون اوطالب
في زمرة عبد المطلب وبما نهد ان اخبر الحديث كما اقر هو بنفسه ورد من عدة
طرق

طرق وقد سنها في سداد الدين عند بيان امتحان اهل الفترة واما اصل الحديث
فانه متواتر كثر صحبه منه آدم ومن دون تحت لوائي واما ان عبد المطلب
يعطي نور الانبياء وجمال الملوك فلانه كان على التوحيد فيبعث وحده كل من
صلى الله عليه وسلم عن امثاله انه يبعث امته وحده ومن يبعث امته وحده لا يبعث
يعطي نور الانبياء لانه مستقل لا تابع وله شاهد روي اليه في رواية عن عبد الله
انه قال في الفترة في صفة امته محمد اكرم في القيمة يعطون نور الانبياء اورد السويطي
في الخصائص الكبري وعدة من خصائص هذه الاممة واما ان يعطي جمال الملوك فلانه
كان سيد قريش في زمانه فهو في ذلك ملحق بالملوك الذين عدلوا وما اطلق عليه انه
ليس في الحديث تصريح بان عبد المطلب يدخل الجنة قبل الامتحان باظهار السباق
يدل على انه يمتحن وبعد الامتحان لا يبعد دخوله الجنة بل هو نفسه من جود
وارتجاء واما كون ابي طالب في زمرة فيوجه بان يحمل في النطق بالشهادتين
على طاهر حديث الصحيحين عليه انه كان بذل جهده في الدليل فلم يظهر له احد من
فكره معذرا عليه ما ذكرنا عن الغزالي في المقدمة الاولى من سداد الدين
فكان حكم اهل الفترة فناسا ان يكون في زمرة عبد المطلب لهذا الاعتبار
بان يحمل على ان عبد المطلب صحابي على ما ذهب اليه ابن السكن وغيره وهو الذي
اختارنا واوطالب آمن به عند موته او انه كان مصدقا بقلبه وكان في زمرة
واما ان جعلنا عبد المطلب من اهل الفترة وابطال من اهل الدرك البعثة فيبعد
ذلك ولا ينافي على هذا الوجه في عبد المطلب كونه يعطي نور الانبياء فانه قد صار
هذه الاممة وكل واحد من هذه الاممة يعطي نور الانبياء فانه قد صار من هذه الاممة
كما تقدم على انه قد فدي بابرهم في نذر ذبح الولد واقتدي باسمايل في
زمنه ومن السقايرة ومن دبر النفس ما يتركه في رسول حق الانوثة وعظم
الهم في زمن الفيل فلا يبعد ان يعطي الله نور الانبياء المشركين المستوعبين
واما قوله ان حديث الصحيحين يدفع ايمانه فلنا الامانة كما تقدم في قوله
ان هذا شأن من مات على الكفر قلت ليس شأن من مات على الكفر ان يكون
في ضحضاح من النار بل شأنه ان يكون في الدرك الاسفل من النار وقوله صلى الله عليه وسلم

لو انما كان في الدنيا الاصل كلام مفرغ واخرج لولا ان الله هذا لا بد للايمان
لما كان كافرا وكان في الدنيا الاصل كلام مفرغ واخرج لولا ان الله هذا لا بد للايمان
اليهودي الذي نذر صلى الله عليه وسلم في مرضه وعرض عليه الاسلام فاسلم ومات
الحديث الذي اخرج في من النار وجيشه ظهر لنا معنى لطيف في الحديث الاخر كان
عمر من النار فشفت فيه فخرج الى خضاع من اوهان المعنى كان مشرفا على
دخول الغل حيث اتي يشهد ثم شفت فيه فلهذا الله لا يمان ولا يمان فيه
هذا قوله انما اسمع لجواز ان الله اخبر به صدقته وكونه في النار مع ان الاسلا
يجب ما قبله لاحتمال ان يدخل بعض حرق العباد الذي كانت عليه بعد البعث
وليس في نزول قول الله تعالى انك لا تمديك من احببت من افا لولا ان الله هو
الذي هو لا بعد ان ايس منه النبي صلى الله عليه وسلم لم قال كذا في البحر
واخرج الشيعة في صفة وفاة ابي طالب من طريق علي بن محمد بن ميمون سمعت
ابي سمعت جدي يقول سمعت علي بن ابي طالب يقول سمعت ابي طالب عند
في كل حال حتى خرج من الدنيا ومن على غلته واصناف ان ادفن في قبر فاجرت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال اذهب فارادوا فاحملوا امره ففعلته
واغنته وحملته الى القبر ففتش عن قبر عبد المطلب في جداره حتى وجدوا القبر
فدفنت معه قال ميمون ما عبد علي ولا احد من ابايه الا الله تعالى ان ما قوا
اخرج عن ابي بشير المتقدم ذكره عن ابي بردة القسم بن الحسن بن ماثا الذين
اشهد عن علي بن محمد بن ميمون قال وفيه سلسلة شيعية من الخلافة فلا تفرج
به وقد عارضه ما هو مع ما تقدم فهو المعتمد **اقول** كون ابا علي لم
يعبد الله قد ثبت ادلت بالنسبة لمن هذا في طالب وافهم كلامه كان على التوحيد
في سداد الدين ومما يؤكده ذلك ان لم ينقل من احد من عام النبي انه قال له
لم تشب ابانا وتشتب الحننا وتشفه احلامنا قالته بنية قرين فوقعوا من
ابائهم ذلك لقالوا ترك ذكر ابايكم يسوء وامسا عذراوة الى الحب في صباه
ابا سفيان فكان يهوي هولاء فاطها ان ابا طالب كان على غلته في ذلك ولو عبد
ابو طالب صفا يلزم ان يكون اول من اشرك منهم ولم يثبت عند بطريق ثابت ان ابا

صلى الله عليه وسلم

الاول

اول من احدث الشرك وعبادة الاصنام والاصل عدم ذلك وقوله سمعت عبد المطلب
في كل حال فاطها قال المرد من مكابح الاطلاق وجماعة الزمار والرياسة وقوله حتى خرج
من الدنيا وهو على ملة ان كان ملة عبد المطلب التوحيد كما من فلا شك ان اوجر
ذلك فطنا لا ملة حيا من الاخر عمر وهو اشارة الى ما قاله ابو طالب لقرين هو على
ملة عبد المطلب وقدم ايجاب عنه فلا ينافي في ان ابا طالب آمن في آخر نفس ولم
يوجه على كلام سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر ان تكون السلسلة غلاة فليس
كل غال يكذب ولم من الغلاة وروايتهم في الصحيح ولا سيما فقد تجتمعت شواهد عديدة
باجتماعها كتبت قوة تفيد موت ابي طالب على الايمان وبعض هذا الحديث شاهد
قدم وهو ما اخرج ابن سعد وابن عسار عن علي قال اجرت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بموت ابي طالب فبقي فقال اذهب فغسله وكفنه ووارقه غفر الله له ورحم فضله
الحديث على ان اعتمادنا على المسلك الاول اكمل في النجاة ولا يحتاج اليه ولا سيما
تأكيد للدين في الله اعلم قال وقد استدل ايضا بقول الله تعالى الذين
امنوا به وعزروه ونصروه ولا يتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون
قال وقد صدق ابو طالب ونصر بما اشتهر وعلم وناظرنا بسبب ما لا بد منه
احد من نقالة الاخبار فيكون من المفلحين قال وهذا مبالغ من العلم لا ناسلم انه
نصره وبالف في ذلك كندم يتبع النور الذي انزل معه وهو الكتاب العزيز الذي
الي التوحيد ولا يحصل الفلاح الا بحصول ما رتب عليه من الصفات كلها انتهى
اقول ان اريد بالفلاح اصل النجاة من النار فهو ما يترتب على الايمان الذي
هو التوكل عند المحققين كما مر في المقدمة فقد حصلت له وان اريد بالفلاح النام
فلا يلزم من عدم حصول الكفر الحقيقي نعم يلزم من الكفر الشرعي على ان لا يكون
قد تبعه وآمن بما تاعه لان الظاهر من الحلف كما هو الاصل في ان الاتباع غير الايمان
واذا كان غير فعل الايمان على التدين وانما كان الاتباع فيما كان شرع حينئذ ولم
يكن الا التوحيد وصلة الارحام وترك عبادة الاصنام كما مر في ابي طالب ان رساله
بما بعثت فخير انه بعث بصله الارحام وان يعبد الله لا يعبد معه غيره ولم يكن
في ذلك الوقت فرضت الصلوة ولا الزكاة ولا الصوم ولا الحج ولا الجهاد فلم يبق الا قول

ابو طالب

والله فاد اعترى بما يؤذي التوحيد فقدمت ان تطلق بالحوادث وتحققه الرضا
وتصدق النبي في اشعاره وطلب النبي صلى الله عليه وسلم ذلك منه عند وفاته
ليكون ايمان المواقاة وان لم يعتد به فتكون تلك قرأتين على انه كان مصدقا لقوله
وانما منع من النطق بحديثه ان ينسبوا الى الخلفاء من الموت والخلفاء
عندهم عار وقد كانوا عريقين في السادة والمفاجئ بحيث لا يرون ان ينسب
اليهم اهل قليل مما يخالفها فلا يبعد ان يكون ذلك عندهم عظيم **فاية قال**
ابن هشام حدثني زاذ بن عبد الله البجلي عن محمد بن اسحق قال تلاعت قبايل
من قریش الى خلف الفضول فاجتمعوا له في دار عبد الله بن جندب بن عمرو
ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي لشرفه وسنته فكانوا يفرحون
عنده وهم بنو هاشم وبنو المطلب واسد بن عبد المطلب وزهرة بن كلاب
وتيم بن مرة فتعاقروا على ان لا يجروا بمكة مظلوما من اهلها او غيرهم ممن
من ساير الناس الا قاموا معه وكانوا على من ظلمه حتى ترد مظلمته فسقطت
ذلك الخلف الفضول **قال** ابن اسحق فحدثني محمد بن زيد بن الهارث
ابن قنفذ التيمي انه سمع طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري يقول **قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شهد في دار عبد الله بن جندب حلفا ما احب
ان لي به من نعم لؤي في الاسلام لا يجبت انتمى هذا الخلف كان اول
من دعا اليه بنو هاشم وبنو المطلب ورؤسهم ابو طالب وهو ما حضر النبي صلى
الله عليه وسلم قبل النبوة والار في الاسلام هذا الذي كانوا عليه عيون ما جازبه
النبي صلى الله عليه وسلم وهم على ذلك بعد البعثة فاذا علم ابو طالب بعد البعثة
وامر النبي به جازان يقال اتبعوه وهذا الخلف ممول في الاسلام كما دل عليه الحديث
الماز وقد ذهب اليه جمع من الصحابة كالحسين بن علي وعبد الله بن الزبير والمسعودي
محمد بن عبد الرحمن بن عثمان التيمي وغيرهم فقد روي ابن هشام في السير انه
كان بين محمد بن علي بن ابي طالب والوليد بن عتبة بن ابي سفيان منازعة في مال
كان بينهما بذي المروة وكان الوليد يوليى امير المدينة من عمل معاوية فكان
الوليد يحمل على الحسين في حق سلطانة **قال** له الحسين احلف بالله لتصفيني

خلف الفضول

من حق اول اخذت سيفي ثم لا اؤمن في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اؤمن
يخلف الفضول **قال** عبد الله بن الزبير وهو حاضر وانا احلف بالله اني دعنا
به لا اخذت سيفي ثم لا اؤمن معه حتى ينصف من حقه او يموت جميعا **قال**
وبلغت المسور بن مخزوم بن نوفل الزهري وعبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله التيمي
فقالا امثال ذلك فلما بلغ ذلك الوليد بن عتبة انصف الحسين من حقهما حتى اكل
قال اقضي القضاة الماوردي في الاحكام السلطانية وهذا وان كان قضاة
دعته اليه السياسة فقد صار حضور رسول الله صلى الله عليه وسلم له وما قاله في
تاكيد امره حكما شرعيا وفعلنا نبونا انتمى ولم يكن بنو عتبة بن زعيم مناف
نوفل بن عبد مناف في خلف الفضول ولما قدم محمد بن جبير وكان اعم قرش على
عبد الملك بن مروان بعد قتل ابن الزبير **قال** له يا ابا سعيد لم تك
بني عبد شمس وبني نوفل في خلف الفضول **قال** انت اعلم قال تعجب
من ذلك **قال** لا والله لقد خرجنا نحن وانه منته **قال** صدقت والله اعلم
فاية اخرى لما خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد وطلب
وحضر ابو بكر عفاه ورؤساء مضر فخطب ابو طالب **قال** الحمد لله الذي جعلنا
ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وضئضئ محمدا وعصم مضر وجعلنا حفنة بيته
وسواس حرمه وجعلنا بيتا محججا وحرمنا امنا وجعلنا الحكم على الناس
ثم ان ابن ابي هذا محمد بن عبد الله لا يؤمن به رجل الارح به فان كان في المال
قل فان المال ظل لائل وامر جابر بن محمد من قريظة فرائته وقد خطب خديجة بنت
خويلد وبذل لها من الصداق ما اجله وعمله من مالي كذا وكذا وهو والله بعد
هذا له بناء عظيم وخط جليل فنزجها ابو هاشم وقيل عمار وقيل اخاه
ابن هشام في ميرة ولتكتف بهذا المقدار فان فيه كفاية لا ولي لا بصار الجاهل
عين بصير فقم بحل الاعتناء والحمد رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
الآل وصحبهم وسلم ختم الانبياء بالخير وختم نوره من العيون الوسا امين وقد روي عن
تقيق هذه الرسالة يوم السبت الثامن والعشرين من جمادى الاخرى من عام واحد وما يدور عليه
دمشق ام كنفا الله تعالى محمد بن علي بن ابي طالب الذي انقشبت في عفر الله ولولا ذلك
ورفع السيفين والكتف واحمد الله رب العالمين

خلف الفضول

[illegible]

Handwritten text in Arabic script, likely a library or ownership stamp, located in the upper right corner of the right page.



۷۹، ۶، ۱۲

